@ 357 @ مطلق الحسن ، فإذا سمعوا مثلاً قوله تعالى : { وَافْعَلُواْ الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } قدموا فعل الخير الواجب ، على فعل الخير المندوب ، وقدموا هذا الأخير ، على مطلق الحسن الذي هو الجائز ، ولذا كان الجزاء بخصوص الأحسن الذي هو الواجب والمندوب ، لا على مطلق الحسن ، كما قال تعالى : { وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } وقال تعالى { وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ } كما قدمنا إيضاحه في سورة النحل ، في الكلام على قوله تعالى : { مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَواةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } ، وبينا هناك دلالة الآيات على أن المباح حسن ، كما قال صاحب المراقي : مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَواةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } ، وبينا هناك دلالة الآيات على أن المباح حسن ، كما قال صاحب المراقي : % (ما ربنا لم ينه عنه حسن % وغيره القبيح والمستهجن) % .

ومن أمثلة الترغيب في الأخذ بالأحسن وأفضليته مع جواز الأخذ بالحسن قوله تعالى : { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ } فالأمر في قوله : { فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ } للجواز ، وا لا يأمر إلا بحسن . فدل ذلك على أن الانتقام حسن ، ولكن ا بين أن العفو والصبر ، خير منه وأحسن في قوله : { وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ } وأمثال ذلك كثيرة في القرآن ، كقوله تعالى في إباحة الانتقام ، { وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلائِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّن سَبِيلٍ } ، مع أنه بين أن الصبر والغفران خير منه ، في قوله بعده : { وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الاٍّ مُورِ } ، وكقوله في جواز الانتقام { لاَّ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ } مع أنه أشار إلى أن العفو خير منه ، وأنه من صفاته جل وعلا مع كمال قدرته وذلك في قوله بعده : { إِن تُبْدُواْ خَيْراً أَوْ تُخْفُوهْ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً } . وكقوله جل وعلا مثنياً على من تصدق ، فأبدى صدقته { إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ } ثم بين أن إخفاءها وإيتاءها الفقراء ، خير من إبدائها

الذي مدحه بالفعل الجامد ، الذي هو لإنشاء المدح الذي هو نعم ، في قوله { إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ } .